زيارة مفاجئة لبري إلى بعبدا .. والجميل يلوّح بحكومة أكثرية

لبنان: «لعبة الغمّيضة» مستمرة في شوارع الحكومة الضيقة

الرئيس ميشال سليمان مستقبلا رئيس مجلس النواب نبيه بري في بعبدا أمس (محمود الطويل)

بيروت ـ عمر حبنجر

«الثلث المعطل» تحول الى لغم معد للتفجير في طريق تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وهذا يعني ان الحديث عن المزيد من الوقت لانجاز الرئيس المكلف سعد الحريري تشكيلته الحكومية ليس مبالغا فيه ابدا.

ويلاحظ ان جو المراوحة الداخلية القائم يعاكس اجواء الانفتاح الاقليمية والدولية، لاسيما على خطي واشنطن ـ دمشق وباريس ـ دمشق، والابرز في هذا المجال دعوة فرنسية ـ سورية الى تكثيف الحوار بين اللبنانيين بغية التوصل الى تأليف حكومة وحدة وطنية واعلان الرئيس الاميركي باراك اوباما امله باستمرار التحسن مع سورية.

اما في الداخل، فمازالت «لعبة الغميضة» هي المعتمدة في شوارع الحكومة الضيقة، الرئيس المكلف سعد الحريري على موقفه المبدئي من حكومة الوحدة الوطنية المتحررة من التعطيل او الاعاقة، والمعارضة المحكومة لاعتبارات شتى متمترسة في خندق الثلث المعطل.

وفي رأي الاكثرية ان تقييد عملية تشكيل الحكومة بدأ على نحو واضح عقب تحفظ الرئيس المكلف سعد الحريري ورفض فريق الغالبية فكرة زيارة دمشق قبل تأليف الحكومة الجديدة، حيث بادرت المعارضة الى التشبث بالثلث المعطل بعد فترة من التغاضي، الى جانب بعض الشروط الاخرى المستقلة او المتممة للثلث المعطل في وقت تدرك قيادات المعارضة ان الاكثرية لن تتقبل صيغة الثلث المعطل، لأنها تعني تفريغ نتائج الانتخابات من مدلولها تماما.

لكن المعارضة ترى انها تستحق تفسيرا رسميا من الرئيس المكلف سعد الحريري لكلامه حول تشكيل حكومة يكون فيها كل طرف بحاجة الى الآخر.

مصدر في التيار الوطني الحر قال امس ان الوقت قد حان ليطرح الرئيس المكلف تصورا منطقيا للحكومة المقبلة يؤمن المشاركة الحقيقية للمعارضة لأن ما عرضه حتى الآن في الكواليس ليس مواتيا.

ونبه المصدر العوني، عبر صحيفة «السفير»، الى ان البلد لا يحتمل المزيد من الانتظار والوقت الضائع.

عون متمسك بالنسبية

بدوره، جدد العماد ميشال عون المطالبة بالنسبية في تشكيل الحكومة وفي الوقت عينه اعلن عن دعمه للرئيس المكلف وعن امله بنجاح الحكومة.

واوضح عون ان النسبية تعني ان تأخذ كل كتلة نيابية حقائب وزارية بحسب عدد اعضائها، فالاكثرية لن تأخذ اقل من الاقلية، والاقلية لا يمكن ان تأخذ اكثر من الاقلية، انما اقل، لكن بنسبة مختلفة، مقترحا 11 وزيرا للمعارضة وهذا اقل مما تستحق، وقال عون: النسبية توفر اوسع قاعدة لرئيس الحكومة.

الجميل: الحكومة من الأكثرية وحدها

بيد ان الرئيس امين الجميل وازاء ما تقدم دعا الى تشكيل حكومة من الاكثرية وحدها اذا ما استمرت المعارضة على موقفها، لأن المرحلة الحالية تتطلب ذلك، لافتا الى ان المعارضة تأخذ دورها عبر المجلس النيابي.

واضاف الجميل ـ بعد استقباله السفير الايطالي في لبنان ـ ان هذا المقترح يعبر عن رأيي الشخصي بالتأكيد، وتابع يقول: ليشكل الرئيس الحكومة، حكومة منطقية على المعارضة، فاذا لم تقبل فلتتحمل الاكثرية مسؤوليتها، فتشكل حكومة وطنية منفتحة مع من يريد من كل الاطراف والا لا يجوز ان يترك البلد على هذا الشكل.

في المقابل، دعا الجميل الى اعطاء كل التطمينات للمعنيين من خلال البيان الوزاري او من خلال الاعلان بالرغبة لاقامة افضل العلاقات مع سورية فضلا عن التطمينات لكل الفرقاء.

من جهته، تمنى السفير السعودي علي عسيري بعد لقائه الوزير تمام سلام ان يكون تشكيل الحكومة لبنانيا بامتياز، لكن الوزير سلام لاحظ مع دخول تشكيل الحكومة اسبوعه الثالث تأثير الاجواء العربية على عملية التشكيل.

على الصعيد الرسمي، كان هناك لقاء غير منتظر بين رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري عشية سفر الرئيس سليمان الى شرم الشيخ للمشاركة في مؤتمر دول عدم الانحياز تخلله التداول في شتى الامور العالقة.

الى ذلك مضى جنبلاط في انتقاده «لبنان أولا» مجددا أمام زواره انتقاده لشعار «لبنان أولا»، وكذلك لتكتل «لبنان أولا»، مجددا أيضا تحذيره «من تسلل بعض الفكر الانعزالي الى أدبيات جمهور رفيق الحريري»، وقال إنه يملك الجرأة في القول أنه مستعد «للوقوف اليوم وفي المستقبل أمام كل ما من شأنه أن يكون مصدرا للتوتر السني ـ الشيعي». وجدد الدعوة الى وجوب معالجة موضوع سلاح حزب الله من خلال الحوار.

رئاسة مجلس الوزراء أعلنت الحداد 3 أيام تنكس الأعلام خلالها

رئيس وزراء لبنان الأسبق أمين الحافظ في ذمة الله

الرئيس الراحل أمين الحافظ

بيروت ـ أحمد منصور

غيّب الموت صباح امس الرئيس امين الحافظ عن عمر 83 عاما بعد صراع طويل مع المرض في مستشفى اوتيل ديو في بيروت وهو من مواليد 1926.

وكان الرئيس الحافظ اول رئيس وزراء يتبوأ هذا المنصب من خارج نادي رؤساء الوزراء التقليديين سنة 1973، وقد مثل طرابلس في مجلس النواب خلال 36 عاما منذ سنة 1960 ولغاية 1996، وترأس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب خلال اكثر من 30 عاما، ومثل خلالها لبنان في مؤتمرات ومنتديات شتى، وكان حاضرا عند إقرار القرار الدولي رقم 425 الرامي لانسحاب اسرائيل من لبنان سنة 1978.

الرئيس السابق عمر كرامي نعى بدوره الرئيس امين الحافظ، وقال: ينعى الرئيس عمر كرامي الاخ والصديق رئيس الحكومة الاسبق د.امين الحافظ الذي انتقل الى رحمة الله تعالى بعد تاريخ حافل بالعطاء وحب الوطن، وهو الانسان الحساس، المثقف والاديب والسياسي النظيف الذي كانت له مساهمته ودوره السياسي الكبير في اصعب الظروف التي مر بها لبنان، كما كان الصديق والمخلص لكل من عرفه. وتقدم الرئيس كرامي من ابن الفقيد وعائلته ومن الشعب اللبناني بأحر التعازي القلبية. وسيصلى على جثمانه عند صلاة ظهر اليوم (الثلاثاء) في مسجد طينال في مدينة طرابلس، وأعلنت رئاسة مجلس الوزراء الحداد لـ 3 ايام تنكس خلالها الاعلام فوق المؤسسات، ويعاد النظر في البرامج التلفزيونية والإذاعية.

اعتبر أنه لا يمكن للحريري أن يزور دمشق في هذه الظروف

أكد أن جنبلاط هو الأكثر حنكة في صفوف 14 آذار

ترّو لـ «الأنباء»: السعودية تلعب دوراً أساسياً في الاتصال مع سورية

بيروت ـ أحمد منصور

رأى عضو اللقاء الديموقراطي النائب علاء الدين ترو أن هناك عراقيل من المعارضة اللبنانية ومن العاصمة السورية دمشق بوجه الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري من اجل الحصول على ثمن كبير لإطلاق يده في تأليف الحكومة، مشيرا الى ان هذه العراقيل يجري العمل على تذليلها لبنانيا وعربيا ودوليا من خلال زيارات وزراء الخارجية الاوروبيين لفكفكة العقد واطلاق ورشة تشكيل الحكومة، مشددا على انه من الضروري تشكيل حكومة لأن هناك مشاريع كبيرة وأمورا عديدة يلزمها حكومة قادرة على انجاح بيانها الوزاري لا حكومة تصريف أعمال.

وقال ترو في حديثه لـ «الأنباء» ان هذه العراقيل، منها ما هو محلي ويدخل في موضوع الحصص وعدد الوزراء للمعارضة والحقائب التي ستتسلمها، ومنها ما هو اقليمي يدخل في اطار المساومة.

علاء الدين ترو

وأضاف ترو: نحن أمام أزمة، لكن من خلال اتصالات رئيس الجمهورية، وكذلك الرئيس المكلف، يبدو ان هناك حلولا للمشاكل وستصدر قريبا وسنرى تشكيلة حكومية، لكن ليست بالزخم الذي كان رئيس الحكومة المكلف يأمل معه بعد انتهاء الانتخابات ان يكون هناك حكومة قادرة وحكومة شراكة لا حكومة تعطيل.

وأكد ترو ان المملكة العربية السعودية تلعب دورا أساسيا في الاتصال مع سورية، خصوصا بعد قمة الكويت والمصالحة بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله والرئيس السوري بشار الاسد، لافتا الى ان هذه الاتصالات تلعب دورا كبيرا في حلحلة المواضيع والقضايا اللبنانية، معتبرا ان الجانب السوري لا يقدم تنازلات بالقدر الكافي الذي يسمح بحلحلة بعض الامور والعقد.

وحول زيارة الرئيس الحريري لسورية قال ترو: عندما يقبل سعد الحريري ان يكون رئيسا للحكومة، فهذا شيء طبيعي ان يكون هناك على الاقل بحث في علاقات واتصالات وزيارات بين رئيسي حكومتي الدولتين الجارتين، لكن لا يمكن لسعد الحريري ان يزور سورية في هذه الظروف وفي ظل هذا التجاذب الحاصل في تشكيل الحكومة والبحث في عدد من القضايا المطروحة بين لبنان وسورية، لافتا الى ان دستور الطائف نص على علاقات مميزة بين لبنان وسورية.

أخبار وأسرار

تطلعات سليمان: ينقل عن الرئيس سليمان انه ينتظر ان تضم حصته الوزارات الأمنية ووزارة العدل. وذكر نائب قريب من الرئيس الحريري ان سليمان يتمسك بالحصول على حصة مسيحية مؤثرة في الحكومة، لكنه يحبذ أيضا وجود وزراء من غير المسيحيين في حصته. وليس بعيدا عن ذلك، أعرب رئيس تيار التوحيد الوزير وئام وهاب عن اعتقاده بأن المعارضة متجهة الى المطالبة بتحييد الأمن والقضاء. ورأى ان الأفضل ان تكون الوزارات الأمنية ووزارة العدل حصة رئيس الجمهورية «فهو الوحيد الذي يضمن حياد هذه المؤسسات في التعامل مع كل اللبنانيين».

حكومة أقطاب أو تكنوقراط: يقول مصدر في الأكثرية انه لا مشكلة في تشكيل حكومة أقطاب، اذا كانت ستوصل البلد الى شراكة حقيقية.

وترى مصادر مراقبة إزاء الواقع المعقد، ومنعا من ان تأخذ حكومة الحريري 52 يوما أو أكثر على غرار الوقت الذي استغرقته حكومة السنيورة، فإن السبل مازالت متاحة أمام الحريري لتشكيل حكومة تكنوقراط من خارج الندوة النيابية تضم في تركيبتها كل الطوائف اللبنانية.

حزب الله يمتدح جنبلاط: انتقد عضو كتلة حزب الله النائب علي فياض الحليف المسيحي في داخل فريق 14 آذار مقابل مدحه لجنبلاط، وقال انه لاحظ «وجود ثلاث مقاربات مختلفة داخل فريق 14 آذار، فالنائب وليد جنبلاط خطابه مختلف عن سائر الأطراف ضمن الفريق الواحد، وهو أقرب الى لغة الثامن من آذار، أما مسيحيو هذا الفريق أي حزبي «الكتائب» و«القوات» فيستخدمان خطابا متشددا ومقاربة مختلفة لحكومة الوحدة الوطنية وعدم تسهيل الشراكة، والخطاب الثالث ثقافي سياسي يضخ الساحة بمناخات من الاحتقان رافضاً تسمية من يلتزم هذا الخطاب.

مصدر عوني لـ «الأنباء»: لا نعلم ماذا ينتظر الحريري لإطلاق اتصالاته الداخلية للتشكيل

بيروت ـ ناجي يونس

استبعد مصدر في كتلة التغيير والاصلاح لـ «الأنباء» امكانية تحديد وقت معين لعودة الاتصالات بين السوريين والسعوديين للاتفاق على الملف اللبناني وعلى رأسه تشكيل الحكومة، الا ان هذا الامر سيحصل عاجلا أو آجلا.

وفي مطلق الاحوال يضيف المصدر قائلا: ما كان على الرئيس المكلف سعد الحريري الاتكال على هذه الاتصالات فقط دون المبادرة الى الاتصال بالمعارضة والاتفاق معها على التفاصيل المتعلقة بتشكيل الحكومة وبرنامجها الشامل.

وقال: لقد بات معيبا الرضوخ للمعادلة القائمة بانتظار ما سترسو عليه الاتصالات ولعبة المصالح الخارجية ثم يصار الى ترتيب الاوضاع الداخلية اللبنانية وفق ما تسمح به هذه المعطيات.

واضاف: يجب ألا تطول مدة تشكيل الحكومة والا ينتظر اللبنانيون ما ستحمله لهم الظروف الخارجية وعليهم ان يبادروا الى انجاز الملف الحكومي بأسرع ما يمكن.

والغريب ان لا احد يعلم سبب انتظار الحريري واحجامه عن اطلاق سلسلة اتصالات داخلية لتشكيل الحكومة كأنه ينتظر تحولات معينة تعيد خلط الاوراق لصالح فريق الموالاة في لبنان.

واكد المصدر ان النائب جنبلاط الاكثر ذكاء وحنكة في صفوف 14 آذار فهو ينتظر الظروف المواتية لزيارة دمشق واستكمال «تكويعته» باتجاه قوى المعارضة وتحالفاتها الاقليمية، كل هذا على الطريقة الجنبلاطية التي تدفع الى تلطي جنبلاط وراء الحريري الذي ما ان يزور العاصمة السورية حتى ينبري الزعيم الدرزي لزيارتها.

وقد يصل الامر بجنبلاط الى حد قيامه بزيارة الى طهران فمن زار السيد نصرالله يهن عليه الذهاب الى ايران.

ويدعي المصدر ان الرئيس المكلف طرح على السيد نصرالله معادلة 16 وزيرا للموالاة و4 وزراء للرئيس سليمان و10 وزراء للمعارضة، الا ان نصرالله رفض هذا العرض.

وفي رأيه ان افضل معادلة لمشاركة الجميع في الحكم مشاركة فعالة تنطلق من اعطاء 17 وزيرا للموالاة و13 وزيرا للمعارضة ثم يحصل تنازل نسبي وعادل لصالح سليمان، حيث تتألف حصته من 3 وزراء اثنان منهم على حساب الموالاة أو المعارضة، فهذا لا يهم.

قال ان المعارضة تركز على المشاركة المضمونة بغض النظر عن الصيغ التي تحقق هذه الغاية وهي لا تعارض وزير وديعة اذا كان مضمونا ولاؤه وهو ما قد ينسحب على الوزير الملك أو الجوكر، فالاهم ضمانة الثلث المعطل، الامر الذي يزول معه الكلام عن احتمال ان يكون وزراء سليمان من المحسوبين عمليا على 14 آذار، اذ ان لا احد سيتمكن والحالة هذه من الحصول على الثلثين في مجلس الوزراء.

الحكومة: ولادة متأخرة .. وخيارات صعبة أمام الرئيس المكلف

تحليل إخباري

بيروت: المواقف الايجابية والاستعدادات الطيبة لا تعكس حقيقة الوضع وما يجري على أرض الواقع وعملية تشكيل الحكومة، المعارضة تقول انها تريد تسهيل مهمة الرئيس المكلف ولكنها لا تقول كيف ستفعل ذلك وتترجم أقوالها الى أفعال، والرئيس المكلف متمسك بحكومة وحدة وطنية ولكنه لم يحدد بعد تصوره لمثل هذه الحكومة وصيغتها، الطرفان، الأكثرية والمعارضة، متفقان على حكومة وفاق وشراكة ووحدة وطنية ولكنهما غير متفقين في النظرة الى طبيعة هذه الحكومة وتوازناتها، ولا الى مفهوم الشراكة وآلياتها التطبيقية، واذا ما نزلنا الى التفاصيل، ودخلنا في «الكواليس»، فإن الصورة تتضح في أبعادها وتعقيداتها، ولا يظهر في الأفق ما يشير الى ولادة سهلة وقريبة لـ«حكومة الحريري».

لغة الأرقام

المعارضة حددت موقفها في «حكومة شراكة فعلية وحقيقية»، ولكنها تتفادى تحديد ما المقصود بهذه الحكومة في لغة الأرقام والواقع ووفق أي صيغة تكون، تاركة للرئيس المكلف ان يحدد هذه الصيغة وان يكشف أوراقه لتبني على الشيء مقتضاه.

ولكن ما تعنيه المعارضة فعلا بـ «الشراكة الحقيقية» انها تريد الثلث المعطل، هذا هو الحد الأدنى الذي كان النائب سليمان فرنجية الأوضح في اعلانه، فيما الحد الأقصى 13 تولاه العماد ميشال عون عبر النسبية متجاوزا الثلث المعطل، ولكن الى ما هو أكثر تعقيدا أو أغلى ثمنا، والمفارقة هنا ان الفريق المسيحي في المعارضة هو الذي يتولى لعبة الشروط فيما يتولى الفريق الشيعي عملية التفاوض مع الحريري.

الكرة في ملعب الحريري

المعارضة التي اعترفت بخسارتها للانتخابات من دون ان تعترف بأن الانتخابات غيرت شيئا يذكر في الواقع السياسي، وبأن مفاعيل «7 يوليو السياسي» ألغت مفاعيل «7 مايو الميداني»، تتصرف في موضوع الحكومة من خلفية ان الكرة استقرت في ملعب الحريري، وان عامل الوقت يضغط عليه أولا وبات يقترب من لحظة اتخاذ القرار من بين ثلاثة خيارات: حكومة أكثرية من طرف واحد، حكومة مشاركة بشروط المعارضة، الانسحاب والاعتذار.

في الواقع يجد الرئيس الحريري صعوبة في التعامل مع هذه الخيارات الثلاثة:

1 ـ ليس واردا عند الحريري الانسحاب والاعتذار في أول تجربة له في الحكم، وان كان هناك من يهمس ان اعتذاره وارد في احدى حالتين: اذا فرض عليه الذهاب الى دمشق قبل تأليف الحكومة، واذا فرض عليه القبول بـ «الثلث المعطل»، والمشكلة هنا لا تعني الحريري فقط، وانسحابه سيكون سببا في تفجير أزمة حكم وحكومة، وحيث سيكون من المشكوك به ان تنجح شخصية سنية حيث فشل الحريري وان تعطي ما لم يعطه، أو ان تواجه ظروفا أفضل وشروطا أقل.

أكثرية تحكم وأقلية تعارض

2 ـ تشكيل حكومة من طرف واحد ومن لون سياسي واحد (فريق 14 آذار) وعلى قاعدة «أكثرية تحكم وأقلية تعارض» لا يبدو انه خيار سهل المنال: من يضمن ان الرئيس ميشال سليمان يوافق على حكومة كهذه ويوقع عليها؟ من يضمن ان هذه الحكومة قادرة على ان تحكم بمفردها والا تكون سببا في تأزيم الوضع واعادته الى ما قبل الدوحة؟ ان حكومة أكثرية لا تعني فقط حكومة من دون معارضة، انما تعني فعلا وخصوصا حكومة من دون شيعة، فمن الممكن تأمين حد معقول من التغطية المسيحية للحكومة من خارج «مسيحيي المعارضة»، ولكن من الصعب جدا تأمين تمثيل شيعي من خارج ثنائية أمل حزب الله التي «تحتكر» التمثيل الشيعي في مجلس النواب، وان قيام «حكومة أكثرية» يعني عمليا العودة الى الوضع الذي نشأ نهاية عام 2006 بعد استقالة الوزراء الشيعة في حكومة السنيورة.

3 ـ ان الأخذ بخيار حكومة مشاركة ووحدة وطنية يعني تلقائيا الاستعداد للبحث في مطالب وشروط المعارضة، ويكون على الرئيس المكلف في هذه الحالة ان يشكل طريقا من ثلاثة:

ـ طريق المفاوضات (والتنازلات) المباشرة مع المعارضة في اطار ما يسمى «لبننة» الاستحقاق الحكومي، وهذا يعني اعطاءها الثلث المعطل الذي يعني «القفز» فوق نتائج الانتخابات.

ـ طريق دمشق تحت حماية وتغطية سعودية للحصول على تسهيلات في عملية الحكومة، دمشق تقول للحريري ما فحواه: «اذا أردت مساعدتنا عليك ان تأتي الينا لنتعرف عليك، ونرى ما لديك من تصور للحكم وللعلاقة معنا».

ـ طريق الانتظار والاتكال على «الوقت» بانتظار دورة جديدة من الاتصالات السورية السعودية، أو بانتظار ان يطرأ تغيير ما لسبب ما في الأوضاع والمواقف الداخلية، أو بانتظار ان تتضح وتكتمل معالم الصورة الاقليمية المضطربة والمشوشة والتي كانت سببا في ارباك عملية تشكيل الحكومة.